

أثر استخدام الفيس بوك على منظومة القيم الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الأردنية من وجهة نظرهم

عبدالمهدي علي الجراح *

ملخص

هدفت هذه الدراسة الكشف عن أثر استخدام الفيس بوك على منظومة القيم الاجتماعية (سلوكيات) لدى طلبة الجامعة الأردنية من وجهة نظرهم. تكونت عينة الدراسة من (418) طالباً وطالبة في مرحلة البكالوريوس من لديهم حساب على موقع الفيس بوك وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2015/2016، تكونت أداة الدراسة (مقياس الأثر) من (40) فقرة موزعة على ستة جوانب من جوانب القيم الاجتماعية (الصداقة، التعاون، الحياة، الاحترام، إدارة الوقت، الانتماء الاسري والاجتماعي). وقد أظهرت نتائج دراسة وجود أثر على سلوكيات افراد الدراسة من وجهة نظرهم نتيجة استخدامهم للفيس بوك سواء أكانت تلك السلوكيات ايجابية كالتواصل مع الآخرين بلباقة واحترام أم سلبية كاستخدامه للاستهزاء بالآخرين. وبناء على تلك النتائج أوصت الدراسة بضرورة توعية الطلبة من بعض استخدامات الفيس بوك ذات أثر سلبي في سلوكياتهم وعلى قيمهم الاجتماعية.

الكلمات الدالة: القيم الاجتماعية، الفيس بوك، طلبة الجامعة.

المقدمة

أصبحت موقع شبكات التواصل الاجتماعي بشكل عام، وموقع الفيس بوك بشكل خاص رافداً أساسياً في نقل المعلومات بكافة صورها. حيث ادت التحولات والتطورات المعرفية والتكنولوجية المتتسارعة في هذا العصر، إلى تعقيبات للحياة الاجتماعية وجعلت المجتمعات مليئة بالصراعات والمشكلات، مما تسبب في ظهور تغيرات في منظومة القيم في تلك المجتمعات، وباتت الأمور تسير في طريق إبعاد الفرد والمجتمع عن قيمة دينه أكثر فأكثر، خاصة مع ضعف الرصيد القيمي الذي يضبط حياة الفرد ويحدد مساره (الحايس، 2015)

وفي زمن غير بعيد كانت الأسرة والمدرسة وأماكن العبادة لها الدور الأكبر في تكوين مدارك الإنسان وثقافته وتشكيل منظومة القيم التي يتمسك بها وما يفرزه ذلك من عادات وتقاليد في السلوك. أما اليوم فإن هذا الدور انتقل بشكل كبير جداً إلى ما توفره التكنولوجيا من خدمات اتصال وتبادل للمعلومات. وادى ذلك إلى انتقال دور الإسهام في بناء معارف الإنسان وثقافته من وسط بشرى متلزم بقيم محددة إلى وسط تكنو- اتصالي لا يقيم وزناً لهذه القيم (Hsu, 2016).

لقد كان الخروج من المنزل والتفاعل مع المحيط المباشر أساساً للمعرفة والتعلم واكتساب الخبرات وبناء الذات وتنميتها وتطورها، أما اليوم فإن البقاء في المنزل واستخدام الأجهزة المتصلة بالإنترنت يتيح مدى أكبر للحصول على المعلومات التي يريدها. لقد باتت خبرات المنزل أوسع من خبرات الشارع أو المدرسة أو المدينة في ضوء ما يتواجد إلينا من معلومات باشكالها المختلفة تحملها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وبالرغم من أن الإنسان هو المستفيد الأول والأخير من مزايا تلك التكنولوجيا، حيث يسرت له أمور كثيرة في حياته اليومية، إلا أنها جعلته يضطر في مرات عده إلى تغيير جملة من سلوكياته و المعارف حتى يستطيع أن يندمج مع ما جاءت به تلك التكنولوجيا (Bogomaz and Litvina, 2014).

يشير ريزو وسالكوني (Riso and Salcuni, 2016) إلى أن الإنسان أينما كان وجوده فهو يتفاعل مع البيئة التي يتواجد بها ومع عناصر الثقافة السائدة داخلها كما انه يؤثر ويتاثر بأفراد المجتمع الذي يعيش فيه. وفي الأردن فقد بات مجتمعها من بين المجتمعات الإنسانية التي فتحت أبوابها وتفاعلاتها مع القفزة المدهشة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في أغلب الميادين، ويفتهر ذلك جلياً لدى الفرد الأردني الذي استفاد من هذه التكنولوجيا في حياته اليومية ومن الانتشار الواسع للخدمات التي توفرها، خاصة موقع شبكات التواصل الاجتماعي، وتحديداً الفيس بوك. ويفؤكد ذلك الاحصائيات التي كشف عنها موقع

* كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، الأردن. تاريخ استلام البحث 12/5/2016، وتاريخ قبوله 29/8/2016.

سوشىال باكر (Socialbakers, 2016) المتخصص بأبحاث موقع التواصل الاجتماعى، أن عدد الأردنيين المستخدمين لـ "الفيس بوك" ارتفع إلى (2.6) مليون مستخدم وعلى موقع "لينك إن" (225) ألف مشترك، و (100) ألف مغرد نشط على تويتر. وبخسى الباحث من كثرة انتشار استخدامها في البيئة الأردنية، دون وجود ضوابط على استخدامها وتوعية لمستخدميها، إلى ظهور مشكلات في ثقافة وقيم المجتمع الأردنى.

الفيس بوك: ايجابيات وسلبيات

ينظر للفيس بوك على انه احد مواقع شبكات التواصل الاجتماعى يسمح لمستخدمه الإنضمام إلى افراد آخرين او إلى مجموعات اجتماعية بغض النظر عن الثقافات واللغات المختلفة وعن أماكن تواجدهم، ويساعده على تكوين اصدقاء ومعرفة تنشاء بينهم علاقات في فترة قصيرة يتم من خلالها تبادل للمعلومات بكافة اشكالها من اجل تحقيق هدف ما يعود عليه بالنفع (Best and Mayerl, 2013; Billings and Terkla, 2014).

إلا أن استخدام الفيس بوك ربما يضعف متانة العلاقات الاجتماعية المباشرة، ويساعد على الغزو الثقافي وعلى تغيير فى القيم الاجتماعية، ويسبب كثرة استخدامه فى مشكلات اجتماعية وأخلاقية وصحية تؤدى احيانا الى الإدمان، والى عزلة اجتماعية مباشرة، وهدر فى الطاقات، حيث يbedo الوقت بلا قيمة ولا معنى خاصة لدى الشخص الذى ترك يواجه الفراغ والبطالة والعجز والإحباط وفقدان الأمل فى مستقبله. وبالتالي تضعف علاقات الشباب بعائلاتهم ويصبح التواصل العائلى فاقدا لكثير من جوانبه الإنسانية. ومن السلبيات الأخرى فى العالم العربى ظهور لغة جديدة بين الشباب اصبحت تهدى مصير اللغة العربية اذ تحولت كتابة بعض المفردات العربية إلى رموز وأرقام مثل: الحاء تكتب "7" والهمزة تكتب "2" والعين تكتب "3" وغيرها (المصيلحي، 2015؛ سعودي، 2014؛ 2015؛ Gråstén; Watt; Hagger; Jaakkola; and Liukkonen, 2015).

منظومة القيم الاجتماعية:

القيم لغة من القيمة وتعنى القدر او المنزلة او الشيء الثمين. واصطلاحا هي مجموعة المبادئ والتعاليم والضوابط الأخلاقية التي تحدد سلوك الفرد، وترسم له الطريق السليم الذي يقوده إلى أداء واجباته الحياتية ودوره في المجتمع الذي ينتمي إليه، وهي إلى جانب ذلك السياج المنيع الذي يحميه من الوقوع في الذنب، وتحول بينه وبين ارتكاب أي عمل يخالف ضميره، أو يتناهى مع مبادئه وأخلاقه. فهي مرجعية للحكم على ما هو منكر أو فاضل، صح أو خطأ. وللقيم أنواع عديدة منها القيم (Rodriguez; Litt; Neighbors; and Lewis, 2015; Rodriguez; Litt; Neighbors; and Lewis, 2014؛ علي، 2012؛ حمدي، 2012)

ونجد القيم بمثابة اتجاهات ومعتقدات يتبناها الشخص في حياته ويتمسّك بها، وتشكل جزءاً لا يتجزأ من رؤى العالم لديه فالقيم بهذا المعنى تشكل مصدراً للمعايير والمقاييس والأهداف وأشكال التصرف المفضلة وهى متعددة بسبب تعدد مصادرها وتوجهاتها وغاياتها، ولهذا ليس غريباً أن تتكامل في بعض الحالات وتتناقض في حالات أخرى، فهي تشكل أحد أهم ضوابط السلوك الاجتماعي، نظراً لمساهمتها في تحديد التفضيلات والاختيارات في المواقف الحياتية للأفراد والجماعات فمنها تستمد المعايير والأعراف والعادات والتقاليد المتبعة في المجتمع (Williams; Thornton and DeMarco, 2014; Rodriguez; Litt; Neighbors; and Lewis, 2015)

والقيم الاجتماعية هي الخصائص أو الصفات المرغوب فيها من افراد المجتمع والتي تعد الموجه لسلوكاتهم، وهي التي تساعدهم على التفريق بين الصحيح والخطأ، أو الجيد والسيء. وهي أداة اجتماعية للحفاظ على النظام الاجتماعي والاستقرار بالمجتمع، وعلى الرغم من الاختلافات في القيم بين المجتمعات وحتى بين الأفراد في المجتمع الواحد إلا أنها . (Murillo, 2013) شيء أساسى للأفراد وللمجتمعات التي تسعى لبناء نفسها وتطوير بيتها الاجتماعية

أهمية القيم في حياة الأفراد

تكمن أهمية القيم في أنها معيار مهم يتحدد من خلاله ما هو مرغوب وغير مرغوب في سلوك الأفراد داخل المجتمع، فالقيم تساهم في تحقيق الأهداف السامية لأفراد المجتمع، كما أنها تمثل الهوية الصادقة التي يحملها كل إنسان بداخله، وهي التي تتحكم بردود أفعاله الإرادية. وللقيم أهمية كبيرة في حياة الأفراد، إذ أن القيم التي تسود أي مجتمع تعد مؤشراً مهماً على نضج وفهم أفراده لدورهم في الحياة، كما أنها ليست محددة بمكان الشخص الذي يعيش فيه بل من خلال وجوده وحياته، وتتجلى أهمية القيم عند الفرد في أمور عديدة كما أشار كل من: Halim, Stacey and (Sutrop, 2015; Saidin, Azman, Komoo,

Izurieta, 2015; Williams, Thornton and DeMarco, 2014 منها:

1. إنها تشكل شخصيته الفرد المترننة القوية المتماسكة، لأنها تسير وفق مبادئ وقيم ثابتة.
2. إنها تجعل للفرد خلوق قيمة ومتزلة ومكانة بين الناس.
3. تطبيق القيم في حياة الفرد يجعله دائم الإحساس بالرضى والاطمئنان والسعادة القلبية.
4. يستطيع الفرد من خلالها ضبط النفس ومواجهة التيار وعدم التأثر بالإعصار الفكري أو السلوكى.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

نظرًا لاستخدام المتزايد لموقع الفيس بوك، في الحياة الاجتماعية اليومية لدى الأفراد وما سببه من انعكاسات وأثار واسعة على الصعيد الفردي والأسري والمجتمعي، حيث أدى هذا الاستخدام إلى شيوع أنماط جديدة ومتزايدة من السلوكيات والتصرفات الاجتماعية الجديدة التي أثّرت، وبشكلٍ واسع، في عملية التفاعل الاجتماعي المباشر، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي. ويؤكد ريزو وسالكوني (Riso and Salcuni, 2016) إلى أن كثیر من العلاقات الأسرية والمعتقدات الثقافية قد تأثرت نتيجة استخدام الفيس بوك، كذلك أكدت دراسة بالعربي(2014) إلى أن استخدام الفيس بوك قد قلل من تفاعل الطلبة الأكاديمي وادى إلى مشاكل في حياتهم وحيث إن ظاهرة استخدام الفيس بوك تعد ظاهرة حديثة إلى حد ما بين أفراد مجتمع الدراسة، ولم تأخذ الاهتمام الكافي بما يتناسب وانتشارها المضطرد، خاصة بين فئات الشباب الجامعي، الذين يُعدون الأكثر استخداماً له، لذلك حاولت هذه الدراسة الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. ما اثر استخدام الفيس بوك على منظومة القيم الاجتماعية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية من وجهة نظرهم؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في منظومة القيم الاجتماعية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية من وجهة نظرهم تعزى لنوع الاجتماعي للطالب؟

هدف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة التعرف على اثر استخدام الفيس بوك على ستة جوانب لمنظومة القيم الاجتماعية (الصداقة، التعاون، الحياة، الاحترام، إدارة الوقت، والإنتماء الأسري والمجتمعي) لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية ، وذلك اطلاقاً من الأهمية الحضارية والإنسانية لتلك المنظومة باعتبارها محركاً هاماً من محركات السلوك الذي يؤديه الفرد في بيئته.

أهمية الدراسة

على الرغم من الأثر المترامي لاستخدام الفيس بوك على افراد المجتمع، ومن الإقبال اللامحدود من قبل الشباب الجامعي على استخدامه، لا زالت دراسة آثاره محدودة، وخاصة مدى تأثيره على منظومة القيم الاجتماعية لدى فئة من أكثر الفئات الاجتماعية استخداماً له. لذا تستقي هذه الدراسة أهميتها من أهمية موضوعها لحداثته ومعاصرته وانتشار استخدام الفيس بوك لدى مستخدميه في كثير من نواحي حياتهم، حيث أصبح يعد مرجعاً أساسياً للعديد من الطلبة باستخراج معلوماتهم. ومن هنا تكمن الأهمية بالوقوف على حقيقة اثر استخدام الفيس بوك على عدد من جوانب منظومة القيم الاجتماعية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية، لما لهذه الفئة من الطلبة من أهمية في المستقبل كونهم سيأسهمون في بناء القيم لدى الأجيال القادمة التي سيقومون بتعليمهم، خاصة أن غالبية وظائفهم في المستقبل ستكون في مهنة التعليم كخريجين من كلية العلوم التربوية. وربما تsem هـذه الـدراسـة ايضاً في زيـادة الـوعـي السـلوـكي لدى طـلـبة كلـيـة العـلـوم التـرـبـويـة في الجـامـعـة الأـرـدنـيـة في استـخدـام موـاقـع التـواـصـل الـاجـتمـاعـي، وتحـديـداً الفـيـس بـوكـ. اـضـافـة إـلى إـمـكـانـيـة اـقـتـرـاح بـعـض التـوصـيـات المـنـاسـبـة لـلـتصـدي لـسـلـبـيـات استـخدـام الفـيـس بـوكـ.

التعریف الأجرائي لمصطلحات الدراسة:

الفيس بوك: هو أحد مواقع شبكات التواصل الاجتماعي يسمح للمستخدم الإنضمام إلى أفراد آخرين أو إلى مجموعات اجتماعية بغض النظر عن الثقافات واللغات المختلفة وعن بعدي المكان والزمان، مما يساعد على تكوين أصدقاء و المعارف تنشاء بينهم علاقات يتم من خلالها تبادل للمعلومات بكافة اشكالها من أجل تحقيق هدف ما يعود عليه بالربح في حياته.

القيم الاجتماعية: هي الخصائص أو الصفات المرغوب فيها من الفرد او الجماعة والتي توجه سلوكهم، وهي التي تخبرهم الفرق بين الصحيح والخطأ والجيد والسيء. واجرائيا تعنى التصرفات (السلوكيات) التي يقوم بها أفراد الدراسة الحالية، في ظل استخدامهم للفيس بوك، وسوف يعبر عنها من خلال اجاباتهم على فقرات اداة الدراسة التي اعدت لهذا الغرض. وقد اقتصرت تلك الأداة على ستة قيم اجتماعية ذات صلة بحياة الأفراد هي: الصدقة (الصادقة من الصدق، والصدق هو نقىض الكذب)؛ والتعاون (التعاون من العون اي المساعدة على الحق)؛ الحياة (وهو الخل من العيب والخطاء)؛ الاحترام (ويقصد به التعامل مع الآخرين بتقدير وعناية)؛ والإنتماء الأسري والأجتماعي (الإنتماء أي الإنسب، وهو علاقة شخصية إيجابية)؛ وإدارة الوقت (وتعرف بأنها مهارة الفرد في السيطرة على الوقت المتاح للعمل في ظل المعوقات الخارجية).

حدود الدراسة :

اقتصرت الدراسة على مجموعة من طلبة البكالوريوس في كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية من لديهم فيس بوك وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2015/2016.

محددات الدراسة :

تحدد نتائج هذه الدراسة في ضوء أداتها المستخدمة من حيث صدقها وثباتها ومدى تمثيل عينة افراد الدراسة لمجتمعها وفي درجة المصداقية في استجابات أفراد الدراسة على فقراتها، بعض النظر عن تخصصاتهم وخبراتهم المختلفة في استخدام الفيس بوك وأية متغيرات أخرى.

الدراسات السابقة :

أجرت المصيلحي (2015) دراسة هدفت التعرف على مدى تأثير الفيس بوك على العلاقات الاجتماعية في المجتمع المصري والوقف على الجوانب السلبية والإيجابية لاستخدامه، قامت الباحثة بتوزيع اداة الدراسة، وهي على شكل استبانة، على افراد الدراسة البالغ عددهم (313) فردا في مدينة القاهرة من لديهم فيس بوك. ولم تتقييد الباحثة بمرحلة عمرية معينة أو تعليمية أو نوع اجتماعي للمستجيب دون الآخر، وذلك بهدف التعرف على أبعاد الظاهرة في المستويات العمرية والتعليمية والمهنية والاجتماعية المختلفة. وأشارت النتائج الى أن 64.2% من إجمالي العينة يشعرون عبر الفيس بوك بأنهم جزء من مجتمع أكبر محلياً كان أو عالمياً تدعى الحدود الجغرافية والسياسية والاجتماعية والثقافية، وتجاوز الحدود الضيقة للفرد. وأن غالبية افراد الدراسة أشاروا إلى أن استخدامهم للفيس بوك ساعدتهم على الانخراط في العديد من النشاطات التي تساهمن بشكل أو باخر في تدعيم العلاقات الاجتماعية عبر آليات للتعرف وتعميق التفاعلات من اجل التحرر من أسر المؤسسات المجتمعية وقيودها الثقافية والسياسية والأمنية والإدارية والدينية المألوفة التي تحكم في حياتهم.

أجرى سعودي (2014) دراسة هدفت التعرف على تأثير إدمان استخدام الفيس بوك على التوافق الأسري للطالب الجامعي في جامعة بشار في الجزائر، اتبع الباحث في دراسته منهج البحث الوصفي الإرتباطي، وقد استخدم استبياناً احدهما لقياس ظاهرة تتمثل في عملية إدمان استخدام الفيس بوك، والأخرى لقياس التوافق الأسري، حيث تم تطبيق الدراسة على عينة تكونت من (180) طالباً وطالبة من جامعة بشار في الجزائر، تم اختيارهم بطريقة قصدية من يستخدمون الفيس بوك. وأشارت النتائج الى وجود علاقة سلبية دالة إحصائياً بين إدمان استخدام الفيس بوك والتوافق الأسري، حيث أن إدمان استخدام الفيس بوك يؤثر سلباً على التوافق الأسري للطالب الجامعي، كما يؤثر في الاتصال الشخصي وجهاً لوجه، وفي تفاعل المستخدمين مع أسرهم وأصدقائهم، مما يؤدي إلى الانسحاب الملحوظ من التفاعل الاجتماعي، وهذا ما يعني تعزيز عوامل الاكتئاب لدى مدمني الاستخدام وتضعفهم علاقاتهم الإنسانية لتصبح غير سوية.

أجرت بالعربي (2014) دراسة هدفت التعرف الى دور الفيس بوك كأحد شبكات التواصل الاجتماعي في زيادة التفاعل في الوسط الجامعي. بلغ حجم عينة الدراسة (50) طالباً وطالبة من طلبة الماجستير في جامعة أم البوقي في الجزائر، حيث تم اختيارهم بشكل عشوائي من بين الطلبة الذين يملكون حساباً على موقع الفيس بوك. وقد استخدمت الباحثة استبانة قامت بإعدادها لتحقيق هدف الدراسة. وأشارت النتائج الى أن 50% من افراد عينة الدراسة يقضون ما بين ساعة الى ثلاثة ساعات على موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك، في حين أن 44% منهم يقضون أكثر من 4 ساعات يومياً على هذا الموقع، وهو ما يعني أن معظم المبحوثين يقضون وقتاً معتبراً في استخدام الفيس بوك وهو أحد مظاهر الإدمان، وأشارت نتائج الدراسة الى أن كثرة الوقت المستخدم للفيس بوك قد قلل من تفاعل افراد الدراسة الأكاديمي والمتعلق بدراساتهم، وادى الى مشاكل متعلقة بحياتهم اليومية.

أجرى علي (2014) دراسة هدفت التعرف إلى العلاقة بين استخدام الفيس بوك وبين رأس المال الاجتماعي المنظم (شعور

الطالب بالرضا عن الحياة، شعور الطالب بالثقة الاجتماعية، شعور الطالب بالانتماء، الاداء الاكاديمي، المشاركة السياسية، المشاركة المدنية). شارك في هذه الدراسة (414) طالبا وطالبة من طلبة جامعة الاسكندرية من لديهم حساب على الفيس بوك. استخدم الباحث استبيانه أعدها لتحقيق هدف الدراسة اشتملت على سبعة جوانب متعلقة برأس المال الاجتماعي. وقد دلت النتائج على وجود علاقة ارتباط طردي موجب بين استخدام الفيس بوك وبين تربية الحفاظ على هيكل رأس المال الاجتماعي للطلاب المشاركون في عينة الدراسة، اضافة الى وجود علاقة ارتباط طردي موجب بين استخدام الأفراد للفيس بوك وبين كل من: الرضا عن الحياة، والثقة الاجتماعية، والمشاركة المدنية، والمشاركة السياسية. كما اشارت النتائج الى عدم وجود أي علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين استخدام الفيس بوك وبين شعور الطالب بالانتماء. دلت النتائج ايضا الى وجود علاقة معنوية سالبة بين استخدام الفيس بوك وبين الاداء الاكاديمي للطلاب.

وأجرى انجدات (2014) دراسة هدفت التعرف الى مدى استخدام المتزوجات العاملات في الأردن موقع الفيس بوك والدافع والإشباعات التي تتحقق لهن من هذا الاستخدام، اضافة الى التعرف على أفضل الأماكن والأوقات وعدد الساعات التي تتعامل فيها المبحوثات مع الفيس بوك، وإلى نوعية الموضوعات التي يفضلنها والملفات التي يتداولنها معاً، وفيما إذا كانت المبحوثات يرافقن أبناءهن أثناء استخدامهم للفيس بوك أم لا. تكونت عينة الدراسة من (218) عاملة، منها (62) عاملة من الهيئة التدريسية، و(156) عاملة من الإداريين والفنين من جامعة اليرموك، وقد جاء اختيار الباحث للمتزوجات العاملات في الجامعة، على اعتبار أنهن يمثلن الأسر الأردنية بما لديهن من بنين وبنات. قام الباحث بتصميم استماره استقصاء تكونت من جزأين: الأول يتعلق بأسئلة الحالة عن المبحوثة تتضمن الحالة الاجتماعية والوظيفة والفئة العمرية والمستوى التعليمي والدخل وعدد أفراد الأسرة، أما الجزء الثاني، فقد تكون من (14) سؤالاً مغلفاً تدور حول استخداماتهن للفيس بوك. وقد توصلت الدراسة إلى أن ما نسبته (65.5%) من المبحوثات لديهن حساب شخصي على موقع الفيس بوك، وأن الدافع المتمثلة وراء استخدام الفيس بوك هو للبقاء على اتصال مع الأصدقاء القدامى والجدد، والاستمتاع والتسلية وشغل أوقات الفراغ، وزيادة المعرفة والاطلاع على أحدث التطورات المحلية والدولية. كما كشفت الدراسة أن إشباعات التواصل الاجتماعي عبر الفيس بوك تقدمت على غيرها من الإشباعات الأخرى عند المبحوثات، مما يدلل على أهمية الفيس بوك في إبقاء الأفراد على اتصال وتفاعل.

أجرى الحاييس (2014) دراسة هدفت التعرف على واقع التفاعل بين طلبة جامعة السلطان قابوس على شبكات التواصل الاجتماعي، وعلى الآثار الاجتماعية لذلك التفاعل على بعض جوانب شخصياتهم مثل: الوعي الاجتماعي وتنمية الذات وتنمية رأس المال الاجتماعي لديهم، ودرجة تدعيم قيم التفاهم والتواصل الحضاري مع الآخر، ومدى تعزيز قيم الانتماء الوطني والهوية الثقافية، اضافة الى مدى ترسیخ قيم التطوع والمشاركة الاجتماعية لديهم. وقد استخدم الباحث استبياناً قام بتطويرها لتحقيق اهداف الدراسة، حيث تم توزيعها على (400) طالبا وطالبة من طلبة جامعة السلطان قابوس. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: اعتماد معظم الشباب الجامعي في عمان على موقع الفيس بوك في التواصل، وتتنوع موضوعات اهتماماته، والقدرة على التفاعل الإنساني مع مختلف الجنسيات، والتأثير الإيجابي للتفاعل الاجتماعي على جوانب الشخصية الشابة.

أجرى بوقوماز ولينينا (Bogomaz and Livina, 2014) دراسة هدفت الى وضع مجموعة من المعايير لاستخدام كأساس في عملية تقييم الفضائل الشخصية، حيث قام الباحثان بتحليل لنتائج الدراسات والآبحاث التجريبية المتعلقة بالقيم الشخصية، وبالجوانب النفسية الإيجابية القائمة على المفاهيم القيمية في كافة الأنشطة البشرية. توصل الباحثان الى 24 فضيلة شخصية نتيجة التحليل، صممت على شكل استبيان، حيث قاما بتوزيعها على (658) شخصاً في اربع مدن في سيبيريا الروسية للكشف عما لديهم من قيم مطابقة لتلك الأسس التي توصل اليها الباحثان. وأشارت نتائج التحليل الارتباطي العنفودي الى ان بعض تلك الفضائل تتواجد في مجموعة من افراد الدراسة ولا تتواجد في مجموعة اخرى وقد عزى الباحثان ذلك الى اختلاف المعتقدات والقيم الاساسية بين المجموعات.

أجرى ولف دراسة (Wolef, 2013) هدفت التعرف على استخدامات الفيس بوك ايجابية كانت او سلبية في تقرير مصير العلاقات العاطفية بين الأفراد، سواء تحقق رضا او عدمه، شارك في هذه الدراسة (504) طالبا وطالبة من جامعة بالو التو في ولاية تكساس الأمريكية من مستخدمي الفيس بوك، بغض النظر فيما إذا كان أحدهم متزوجاً أو غير متزوج، بشرط ان يكون قد استخدم الفيس بوك على الأقل ثلاثة سنوات. وقد استخدم الباحث استبياناً، صممت الكترونياً، مكونة من (52) فقرة تقيس سلوكياتهم عن انفسهم او عن شركائهم نتيجة استخدام الفيس بوك. وقد اشارت النتائج الى أن (25%) من افراد الدراسة اشاروا الى أن للفيس بوك تأثيراً ايجابياً على العلاقات الرومنسية، وان (25%) من افراد الدراسة اشاروا الى وجود تأثيرات ايجابية وسلبية حول استخدامات الفيس بوك في حياتهم الرومانسية، وأن (37%) أشاروا إلى أن استخدامات الفيس بوك لا تأثير لها على

علاقتهم، بينما اشار (13%) من افراد الدراسة الى ان للفيس بوك تأثير سلبي على علاقتهم. أجرى حمدى (2012) دراسة هدفت الى محاولة فهم وظائف استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وأثارها الإيجابية والسلبية في قيم الشباب الجامعي (القيم الدينية والاجتماعية والثقافية)، من خلال ما تحمله تلك التكنولوجيا من ثقافات معاصرة للثقافة المحلية ومن قيم جديدة معاصرة تماماً للقيم السائدة داخل السياق الاجتماعي التي متبعها في الأصل الدين الإسلامي. قام الباحث بتصميم اداة الدراسة على شكل استبانة اشتملت على (52) سؤالاً موزعة على محورين، المحور الأول جاءت فيه الدوافع والأسباب التي تدفع الشباب الجامعي إلى الإقبال على استخدام تلك الوسائل التكنولوجية، والمحور الثاني احتوى على أهم الانعكاسات التي تخلفها هذه التكنولوجيا على القيم الثقافية والاجتماعية والدينية للشباب الجامعي في الجزائر، وقد شارك في هذه الدراسة (450) طالباً وطالبة من طلبة الجامعات الجزائرية. وقد كشفت الدراسة أن ما يعرض عبر موقع الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي من معلومات وصور مختلفة يتناهى (أحياناً) مع القيم السائدة داخل الأسرة الجزائرية من وجهة نظر الشباب الجامعي، وبنسبة (66.95 %)، وهناك من يرى بأن ما يقدم عبر هذه الشبكة يتناهى (كلياً) مع القيم الثقافية والدينية والاجتماعية، وبنسبة (32.16 %)، وقد أظهرت الدراسة أن ما يعرض عبر تلك الموقع لا يتعارض (دائماً) مع القيم السائدة داخل المجتمع الجزائري، لأنه قد تكون هناك موقع كثيرة تفتح مجالاً واسعاً للبحث العلمي في نظر الشباب الجامعي، وبنسبة (27.65 %)، كما أن هناك بعض المواقع تدعوا إلى الخير والفضيلة بنسبة (26.08 %)، وبعضها الآخر يثير المعارف والثقافات المحلية، بنسبة (17.73%) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، والملاحظ أن هناك إجمالاً بين أفراد عينة الدراسة على أنه يوجد العديد من الواقع تعمل على دعم القيم والاتجاهات السائدة في المجتمع الجزائري، ولكن الأغلبية من أفراد عينة الدراسة أرجعوا أسباب عدم توافق ما يعرض عبر موقع الانترنت مع القيم الثقافية والدينية والاجتماعية إلى أن أغلبية هذه الواقع تشجع على الرذيلة والفسق والجنس والدعارة بدون رقيب. كما أن العديد من الواقع يعمل على تحطيم القيم السائدة واللغة العربية من خلال الترويج لقيم المادة بالإضافة إلى تقديم قيم دخلية على الأسرة الجزائرية وإظهارها على أنها أساس الحضارة والتقدم.

أجرى فيرل (Ferrel, 2011) دراسة في جامعة اوكلاهوما في الولايات المتحدة الأمريكية، هدفت التتحقق من دوافع استخدام الفيس بوك، اشتملت الدراسة على قسمين: القسم الأول بمشاركة (87) فرداً، بحثت في الاحتياجات النفسية(مثل: الكفاءة، والاستقلالية، والقربابة) والاحتياجات الاجتماعية(مثل: الانجاز، والانتساب، والعلاقات الحميمة، والطاقة)، كون تلك الاحتياجات يمكن ان تساعد في التنبؤ بسلوكيات مستخدمي الفيس بوك. والقسم الثاني شارك به (14) مشتركاً بهدف تحديد تأثير الإقصاء الاجتماعي على وقت الدخول ومدة الاستخدام للفيس بوك. وقد دلت النتائج على ان المستبعدين اجتماعياً اسرع في الدخول الى موقع الفيس بوك واطول مدة استخدام من الافراد غير المستبعدين اجتماعياً، وبرر الباحث تلك النتيجة بأن الفيس بوك يساعد في الحد من الظلم الاجتماعي، كما أن الفيس بوك قد يساعد في حفظ التوازن لدى الأفراد في حياتهم وفي الموازنة بين الحاجات النفسية والتقاعلات الاجتماعية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة بشكل عام بعض استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي وأثار تلك الاستخدامات حياة مستخدميه. وتتفق الدراسة الحالية إلى حد ما في هدفها مع الدراسات السابقة، إلا أنها تمتنز عن غيرها من الدراسات في أنها تتناول أثر استخدام الفيس بوك على ستة جوانب من جوانب منظومة القيم الاجتماعية(الصداقة، التعاون، الحياة، الاحترام، إدارة الوقت، والانتماء الأسري والمجتمعي) لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية، وذلك لأهميتها كمحركاً مهماً من محرّكات السلوك الإنساني. كما ان نتائج هذه الدراسة يمكن ان تساعد في الكشف عن بعض الجوانب السلبية في سلوكيات افرد الدراسة نتيجة استخدام الفيس بوك والتي قد تؤثر سلبياً في قيمهم الاجتماعية. وهذه الدراسة هي الاولى - في حدود معرفة الباحث واطلاعه- التي سعت للتعرف على قياس اثر استخدام الفيس بوك على منظومة القيم الاجتماعية لدى فئة من الطلبة غالبيتهم سيعملون مستقبلاً في تعليم وتشaping الأجيال القادمة.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة:

اتبع في هذه الدراسة المنهج المسحى الوصفي باستخدام استبانة للتعرف على اثر استخدام الفيس بوك على منظومة القيم الاجتماعية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية من خلال وجهة نظرهم.

أفراد الدراسة:

تم توزيع اداة الدراسة عشوائيا على (430) طالبا وطالبة من يستخدمون الفيس بوك من طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية ، وذلك عن طريق الدخول لقاعات التدريس وتوزيع الاداة على الطلبة الذين لديهم حساب على الفيس بوك فقط، حيث تم استرجاع (418) استبانة مكتملة الإجابات، وتم الغاء (12) استبانة غير مكتملة الإجابات على فقرات اداة الدراسة، وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2015/2016، موزعين وفقا للنوع الاجتماعي الى (372) طالبة، و(46) طالبا، وللعلم فإن نسبة الطالبات في كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية في مرحلة البكالوريوس تشكل حوالي 90% من مجموع الطلبة، وذلك حسب احصائيات مكتب مساعد العميد لشؤون التطوير في الكلية.

اداة الدراسة:

للكشف عن اثر استخدام الفيس بوك على منظومة القيم الاجتماعية لدى افراد الدراسة من وجهة نظرهم، حيث تم مراجعة الأدب التربوي المرتبط بموضوع الدراسة مثل دراسة (المصباحي، 2015؛ الحais، 2014، على، 2014؛ سعودي، 2014؛ Bogomaz and Livina, 2014). وتم اعداد مقاييس مكون من (40) فقرة موزعة على ستة جوانب من جوانب منظومة القيم الاجتماعية (الصدقابة، التعاون، الحياة، الاحترام، تنظيم وإدارة الوقت، الانتماء الأسري والإجتماعي)، وذلك وفق مقاييس ليكرت الخمسية (درجة تاثير مرتفعة جدا =5، درجة تاثير متوسطة =4، درجة تاثير منخفضة =3، درجة تاثير منخفضة جدا =1). وتم اعتماد مقاييس الحكم على درجة اثر استخدام الفيس بوك على سلوكيات افراد الدراسة من خلال تقسيمه إلى ثلاثة فئات وفقا للمعايير الآتية: (ذات اثر منخفض من 1-2.33 ، ذات اثر متوسط من 2.34 - 3.66 ، ذات اثر عالي من 3.67 - 5) ، وفقا للمعادلة التالية (درجة التاثير المرتفعة جدا(5) مطروحا منها درجة التاثير المنخفضة جدا(1) مقسوما على(3) الثلاثة التي اعتمدت للمعايير).

صدق الأداة:

تم عرض اداة القياس بصورةها الأولية على ثمانية محكمين من ذوي الاختصاص في مجالات: الدراسات الاجتماعية، وเทคโนโลยيا التعليم، والمناهج والتدريس، واللغة العربية في الجامعة الأردنية ، وطلب اليهم تحديد مدى وضوح الفقرات وملاعقتها وسلامتها اللغوية، وإجراء أي تعديلات، أو اقتراح فقرات يرونها مناسبة في اداة الدراسة المعدة لقياس اثر استخدام الفيس بوك على منظومة القيم الاجتماعية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية من وجهة نظرهم، وقد تم الاخذ بملحوظاتهم ومقتراحاتهم، حيث تم دمج بعض الفقرات، وتم حذف اربع فقرات اجمع عليها غالبيتهم، وفي ضوء هذه التعديلات تكونت اداة القياس بصورةها النهائية من (40) فقرة موزعة على ستة جوانب: (الصدقابة (7) فقرات، التعاون (6) فقرات، الحياة(7) فقرات، الاحترام(7) فقرات، إدارة الوقت (5) فقرات، الإنتماء الأسري والإجتماعي (8) فقرات).

ثبات الأداة

تم استخدام الاختبار واعادة الاختبار على عينة استطلاعية مكونه من 20 طالبا وطالبة من مجتمع الدراسة وخارج عينة افرادها، من احدى الشعب الصحفية في كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية، وبفارق ثلاثة اسابيع تقريبا بينهما، وقد تم حساب معلم ارتباط بيرسون وكانت قيمته (0.83)، كما تم حساب معامل كرونباخ ألفا للإتساق الداخلي بين فقرات المقاييس وكانت قيمة المعامل الكلية (0.75) ، وقد اعتبرت تلك القيمة مقبولة لأغراض الدراسة.

إجراءات الدراسة:

بعد الانتهاء من إعداد أداة الدراسة في شكلها النهائي، والتتأكد من صدقها وثباتها تم اتباع الإجراءات الآتية:

1. توزيع الأداة على أفراد الدراسة وذلك في الفصل الثاني من العام الجامعي 2015/2016، وذلك عن طريق الدخول إلى القاعات التدريسية، وبمساعدة اعضاء الهيئة التدريسية، في توزيع أداة الدراسة على الطلبة من لديهم فيس بوك فاعل، وقد تم تشجيعهم وحثهم على الإجابة على فقرات المقاييس بصدق موضوعية.
2. جمع المقاييس بعد الإجابة على فقراته من قبل أفراد الدراسة.
3. إدخال البيانات إلى الحاسوب باستخدام برنامج (SPSS)، وإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة واستخراج النتائج للإجابة عن سؤال الدراسة.

المعالجة الإحصائية:

بما أن الدراسة سعت إلى قياس أثر استخدام الفيس بوك على منظومة القيم الاجتماعية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية من وجهة نظرهم، لذا فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات أداة الدراسة، ولجميع الفقرات في كل مجال، ولكلفة فقرات المقاييس، إضافة إلى استخدام اختبار (ت) لمعرفة فيما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تأثير الفيس بوك على منظومة القيم الاجتماعية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي للطلبة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول : ما أثر استخدام الفيس بوك في منظومة القيم الاجتماعية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية من وجهة نظرهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التأثير لفقرات أداة الدراسة والجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول (1) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التأثير لفقرات أداة الدراسة.

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التأثير
أولاً: الصدقة				
1	التواصل مع أصدقائي	3.55	1.10	متوسطة
2	إبلاغ الأصدقاء عن مكان وجودي الصحيح	3.10	1.32	متوسطة
3	تكوين صداقات مع أشخاص لا أعرفهم	2.30	1.22	منخفضة
4	الاطمئنان على أصدقائي	3.56	1.13	متوسطة
5	استخدام خدمة الحجب لخداع الآخرين	1.73	1.08	منخفضة
6	تقديم النصح لأصدقائي	3.33	1.16	متوسطة
7	زيادة رغبتي في التعارف	2.77	1.25	متوسطة
الكلي				
ثانياً: التعاون				
1	تبادل الآراء والخبرات مع الآخرين	3.51	1.13	متوسطة
2	مساعدة الآخرين	3.59	1.12	متوسطة
3	عمل مجموعات تعاونية هادفة	2.83	1.26	متوسطة
4	إنجاز بعض الواجبات والمشاريع الجماعية	3.04	1.19	متوسطة
5	نشر معلومات صحيحة	3.78	1.09	عالية
6	اتحقق من موثوقية الأخبار التي تصنفي من الآخرين	3.48	1.21	متوسطة
الكلي				
ثالثاً: الحياة				
1	تكوين علاقات عاطفية	1.82	1.18	منخفضة
2	نشر صوري الشخصية	1.81	1.19	منخفضة
3	تجنب نشر خصوصياتي أو خصوصيات الآخرين	3.00	1.56	متوسطة
4	تبادل رسائل ذات محتوى خادش للحياة	1.43	1.09	منخفضة
5	أحرص على سمعتي وسمعة أصدقائي	4.37	1.19	عالية
6	ترتيب المواعيد واللقاءات العاطفية	1.65	1.09	منخفضة
7	انتحال شخصية غير حقيقة	1.35	0.84	منخفضة

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التأثير
الكلي		2.20	1.56	منخفضة
رابعاً: الاحترام				
1	أحرص على عدم استخدامه في الأماكن العامة مثل: المساجد أو المناسبات	3.04	1.35	متوسطة
2	لا اكتثر بالآخرين في اثناء استخدامه	2.45	1.12	متوسطة
3	استخدمه للاستهزاء بالآخرين	1.56	0.96	منخفضة
4	اهمل اي نداء من أفراد أسرتي أثناء استخدامه	2.33	1.29	متوسطة
5	أتوقف عن استخدامه اذا كان هناك من يتكلم معى	3.47	1.30	مترسبة
6	أتواصل مع الآخرين بلباقة واحترام	4.23	1.11	عالية
7	استخدمه في اوقات المحاضرات	2.33	1.38	متوسطة
الكلي		2.77	1.47	متوسطة
خامساً: إدارة الوقت				
1	أنام في اوقات متأخرة ليلاً بسبب استخدامه	2.67	1.34	متوسطة
2	استخدامه يجعلني مهملاً في إنجاز أعمالى	2.59	1.26	متوسطة
3	استخدمه في اوقات محددة	2.73	1.23	متوسطة
4	أشعر بالكسل نهاراً بسبب استخدامه	2.64	1.33	متوسطة
5	استهلاك وقت كثير للتأكد من صحة المعلومات أثناء التواصل	2.79	1.16	متوسطة
الكلي		2.69	1.27	متوسطة
سادساً: الانتماء الاسري والإجتماعي				
1	إزداد تواصلي مع أفراد أسرتي	2.81	1.17	متوسطة
2	نلبية احتياجات أفراد أسرتي	2.98	1.27	متوسطة
3	يقلل من التواصل مع الأهل والاصدقاء	2.81	1.30	متوسطة
4	الابتعاد عن مخالطة الناس	2.59	1.30	متوسطة
5	فقدان الثقة بالآخرين	2.67	1.26	متوسطة
6	الانشغال عن الآخرين في أثناء الإجتماع بهم	2.57	1.27	متوسطة
7	بناء علاقات اجتماعية طيبة	3.42	1.13	متوسطة
8	مشاركة الآخرين مشكلاتي ومشاكلهم وحلها	2.82	1.26	متوسطة
الكلي		2.84	1.27	متوسطة

تبين النتائج الواردة في الجدول (1) بأن المتوسطات الحسابية للجوانب الستة لأداة الدراسة تراوحت ما بين (3.37-2.20) وبدرجات تأثير تراوحت ما بين درجة تأثير منخفضة إلى درجة تأثير متوسطة. كما اظهرت نتائج بعض فقرات اداة الدراسة درجات تأثير عالية على سلوكيات افراد الدراسة. وبالمحصلة فإن تأثير استخدام الفيس بوك على سلوكيات افراد الدراسة موجود بغض النظر عن درجة تأثيره، علماً بأن بعض فقرات اداة الدراسة تناولت سلوكيات تتنافى كلها مع ثقافة مجتمع افراد الدراسة مثل: (انتهال شخصية غير حقيقة أثناء استخدام الفيس بوك؛ استخدام الفيس بوك للاستهزاء بالآخرين؛ أو لترتيب مواعيد ولقاءات عاطفية وغيرها). وكون غالبية افراد الدراسة من البنات وهن اكثر حرضاً على سلوكياتهن في مجتمع محافظ له تقاليده وعاداته، فربما ادى ذلك الى نوع من التحفظ لديهن في الاجابات على بعض تلك الفقرات.

وتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كل من: (المصلحي، 2015؛ الحais، 2015؛ Riso and others, 2016؛ Wolfe, 2013) في ان هناك تاثير على سلوكيات الأفراد ناتج عن استخدام موقع التواصل الاجتماعي، خاصة استخدام الفيس بوك. وتخالف مع نتائج دراسة (علي، 2014؛ حمدي، 2014) في بعض نتائجها. وببقى تأثير استخدام الفيس بوك ذا قيمة ومعنى سواء كان ذلك التاثير ايجابيا او سلبيا وذلك وفق معايير الثقافة والعادات لدى المجتمعات. لذا لا بد من العمل على القليل من تلك الآثار السلبية الناتجة عن استخدامات الفيس بوك، وذلك بابراز الاستخدامات التي تؤدي الى تأثيرات ايجابية لدى مستخدميه للحفاظة على ثقافة المجتمع.

وبغض النظر عن مستوى اثر استخدام الفيس بوك على منظومة القيم الاجتماعية فإن الاستخدام المتزايد للهاتف الذكية وتطبيقاتها المتعددة سوف يزيد من التأثير السلبي في عملية التواصل الطبيعي بين مستخدميه كونه يفرض عليهم نوعا من العزلة والانقطاع عن الحياة الاجتماعية، وربما يؤدي الى مشكلات اجتماعية صعبة. لذا لا بد للقائمين على التعليم بمرحلة المتعددة، من تنقيف الطالبة ليصبحوا أكثر تورا في الجانب المعرفي واكثر فاعلية في المجتمع. وذلك من خلال دمج القيم في ثقافة المؤسسات التعليمية لتشكيل وجهات نظر الطلبة نحو بيئتهم الاجتماعية. وحيث أن اكساب الطلبة القيم الاجتماعية سيساعد على ايجاد قادة متخصصين في المجتمع يكونون اكثر فاعلية واكثر عطاءً واكثر محافظة على (Billings and Terkla, 2014).

() الديمقراطية في مجتمعهم

ويرى الباحث بأن كثيرا من المنازل تحولت الى ما يشبه الفنادق بالنسبة الى الآباء الذين لم يعتادوا على وقت اجتماع عائلي، ولم يعد هناك قوانين داخل المنزل لتنظيم هذه الأمور، كما ان غياب النشاطات الجاذبة والترفيهية الخاصة بفئة الشباب بشكل خاص سيزيد من الآثار السلبية لموقع التواصل الاجتماعي وتحديدا الفيس بوك على سلوكياتهم وقيمهم الاجتماعية، لذا يجب تعزيز دور الأسرة وايجاد نظام اجتماعي عام لشغل وقت الفراغ بالنسبة لهم.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دالة احصائية عند مستوى الدالة ($\alpha \leq 0.05$) في منظومة القيم الاجتماعية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية من وجها نظرهم تعزى لنوع الاجتماعي للطالب؟
للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل من الذكور والإناث في العينة، وتم استخدام اختبار (ت) للكشف فيما اذا كانت هناك فروق ذات دالة احصائية ($\alpha \leq 0.05$) في منظومة القيم الاجتماعية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية من وجها نظرهم تعزى لنوع الاجتماعي للطالب (ذكر، انثى)؟ والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2): نتائج اختبار (ت) للبيانات المستقلة لدالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات أداة الدراسة مجتمعة بحسب متغير النوع الاجتماعي

الدالة الإحصائية	قيمة ت	درجات الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	النوع الاجتماعي	القيم الاجتماعية (السلوكيات)
0.699	0.739	416	1.29	2.86	46	ذكور	
			1.41	2.78	372	إناث	

تبين النتائج الواردة في الجدول (3) أعلىه بان قيمة الاحصائي (ت) كانت (0.739) وهي ليست دالة إحصائياً عند مستوى الدالة ($\alpha = 0.05$) مما يشير الى انه لا توجد فروق دالة احصائية بين الذكور والإناث على الدرجة الكلية لقياس اثر استخدام الفيس بوك في منظومة القيم الاجتماعية (السلوكيات) لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية من وجها نظرهم تعزى لنوع الاجتماعي للطالب (ذكر، انثى).

ويمكن أن يفسر ذلك بأنه نظراً لتوفّر التليفونات المحمولة الذكية لدى غالبية الطلبة بشكل عام، إن لم يكن جميعهم لديهم مثل هذه التليفونات، وكون موقع الفيس بوك يسمح مجانا لأي شخص ان يؤسس صفحته عليه، اضافة الى توافر خدمة الانترنت اللاسلكية للجميع، كما أن افراد الدراسة يتعلمون في بيئه جامعية واحدة، ولديهم عادات وتقالييد مقاربة الى حد ما، ويعيشون في مجتمع واحد له ثقافته الخاصة به، كذلك فهم متقاربون في اعمارهم وفي تخصصاتهم الدراسية، في كلية واحدة كلية العلوم التربوية، وبالتالي ربما تكون تلك المبررات أدت الى عدم ظهور فروق ذات دالة احصائية في اثر استخدام الفيس بوك على سلوكيات افراد الدراسة من وجها نظرهم تعزى لنوع الاجتماعي للطالب.

وتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة كل من: (Ferrell, 2011; Azman and others, 2015). وسواء تشابهت نتائج هذه الدراسة او اختلفت نتائجها مع دراسات اخرى، فان تأثير استخدام الفيس بوك لا يقتصر على نوع اجتماعي واحد، بل يشمل كافة مستخدميه بغض النظر عن نوعهم الاجتماعي، كون شبكات التواصل الاجتماعي بشكل عام والفيسبوك بشكل خاص اصبح يستخدم من غالبية طلبة الجامعات، وفي مجالات حياتهم اليومية، بغض النظر عن نوعهم الاجتماعي، او اعمارهم، او مستوى تعليمهم الاكاديمي، وحتى لا تكون مبالغة كبيرة فقد اصبح استخدام الفيس بوك من الأمور المهمة في حياتهم اليومية.

الوصيات :

1. ضرورة توعية طلبة الجامعات الأردنية بالمحافظة على قيمهم الاجتماعية المتبعة من ثقافتهم العربية الاصيلة ومن معتقداتهم الدينية كي لا تتبدل تلك القيم نتيجة الاستخدام السلبي للفيس بوك وغيره من موقع التواصل الاجتماعي.
2. تشجيع الطلبة على الاستفادة من استخدام الفيس بوك في العملية التعليمية، وفي المحافظة على نشر ثقافتهم العربية وعدم الانسياق وراء نقاليد لا تتناسب وثقافتهم.
3. عمل دراسات مشابهة تتناول تأثير الفيس بوك على سلوكيات طلبة المدارس حتى يتم وضع خطة إرشادية للقليل من الآثار السلبية الناتجة عن استخدام الفيس بوك على مجموعة القيم لدى الأجيال القادمة.

المراجع

- انجادات، ع. (2014). استخدام المتزوجات العاملات في الجامعات الأردنية للفيس بوك والإشعارات المتحققة منه : دراسة مسحية على عينة من جامعة اليرموك. *المجلة الأردنية في العلوم الاجتماعية*، 7(1)، 131-103.
- بالعربي، س. (2014). دور شبكات التواصل الاجتماعي في زيادة التفاعل في الوسط الجامعي : الفيس بوك أنموذجا: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة أم البوقي. *مجلة الحكم للدراسات التربوية والنفسية*، 29، 164-181.
- الحايس، ع. (2015). الآثار الاجتماعية لاستخدام وسائل الإعلام الاجتماعي على بعض جوانب الشخصية الحايس، ع. (2015). الآثار الاجتماعية لاستخدام وسائل الإعلام الاجتماعي على بعض جوانب الشخصية <http://search.mandumah.com> الشابة، مسترجع بتاريخ 11/1/2016 من: .
- حمدي، م. (2012). استخدام الشباب الجزائري لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاسها على قيمهم الثقافية والاجتماعية. *مجلة المستقبل العربي*، 34(398)، 58-77.
- علي، ع. (2014). دراسة النتائج الاجتماعية والأكademie المترتبة على استخدام طلاب الجامعة موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك. *مجلة التجارة والتمويل*، جامعة طنطا، مصر، 2، 149-200.
- المصيلحي، ن. (2015). الفيس بوك ورأس المال الاجتماعي في مصر: دراسة سوبيلوجية ميدانية. *شؤون اجتماعية-الامارات*، 29(115)، 111-147.
- سعودي، ع (2014). إيمان الفيس بوك وعلاقته بالتوافق الأسري للطالب الجامعي. *مجلة دراسات نفسية وتربوية - جامعة فاصدي مرياح* - الجزائر، ع 13، 41-52.
- Best, H. and Mayerl, J. (2013). Values, Beliefs, Attitudes: An Empirical Study on the Structure of Environmental Concern and Recycling Participation. *Social Science Quarterly*, 94(3).
- Billings, M. and Terkla, D. (2014). The Impact of the Campus Culture on Students' Civic Activities, Values, and Beliefs. *NEW DIRECTIONS FOR INSTITUTIONAL RESEARCH*, no. 162, retrieved January,10, 2016, from: www.wileyonlinelibrary.com
- Bogomaz, S. and Litvina, S. (2014). Self-Assessment Of Personal Virtues and its Correlation to the Basic Beliefs and Values. *European Researcher*, 86(11), 1970-1977.
- Ferrell, J. (2011). A Functional Role of Facebook: Psychological and Social Needs. Master of Arts in psychology, University of Central Oklahoma. UMI, Number: 1492220. Copyright by ProQuest LLC.
- Gråstén, a.; Watt, A.; Hagger, M.; Jaakkola, T.; and Liukkonen, J.(2015). Secondary School Students' Physical Activity Participation Across Physical Education Classes: The Expectancy-Value Theory Approach. *The Physical Educator*, Vol. 72, 340-358.
- Hoga, L.; Rodolpho, J.; Sato, P.; Nunes, M. and Borges, A. (2013). Adult men's beliefs, values, attitudes and experiences regarding contraceptives: a systematic review of qualitative studies. *Journal of Clinical*

- Nursing, 23, 927–939,
- Hsu, P. (2016). Examining Current Beliefs, Practices and Barriers About Technology Integration: A Case Study. *Tech Trends*, (2016) 60:30–40.
- Huang, C. and Yang, S. (2015). Motivations and gratification in an online game: relationships among players' self-esteem, self-concept, and interpersonal relationships. *Social Behavior and Personality*, 43(2), 193-204.
- Murillo, L. (2013). Environmental culture: a study from values, beliefs, attitudes and environmental behaviors. *Review article*, 8(2), 94-105.
- Riso, D. and Salcuni, S. (2016). Self-Perception of Parental Role, Family Functioning, and Familistic Beliefs in Italian Parents: Early Evidence. *Frontiers in Psychology*, Vol. 6, Article#1983, Retrieved March, 20, 2016 from: www.frontiersin.org
- Rodriguez, L.; Litt; D.; Neighbors, C.; and. Lewis, M. (2015). I'm a social (network) drinker: alcohol-related face book posts, drinking identity, and alcohol use. *Journal of Social and Clinical Psychology*, 35(2), 107-129.
- Saidin, S.; Azman, M.; Komoo, I.; Halim, S.; Stacey, N.; and Izurieta, A. (2015). Strengthening shared values through the strategy of public education: a case study of kilim geoforest park, Malaysia. *Kajian Malaysia*, 33(2), 83–115.
- Socialbakers (2016). Social Media Marketing, Statistics & Monitoring Tools (2016). Retrieved February, 15, 2016 From: <http://www.socialbakers.com/>
- Sutrop, M. (2015). can values be taught? The myth of value-free education. *TRAMES*, 9(69/64), 2, 189–202.
- Williams, N.; Thornton, A.; and DeMarco, L. (2014). Migrant Values and Beliefs: How Are They Different and How Do They Change?. *Journal of Ethnic and Migration Studies*, 40(5), 796–813.
- Wolfe, L. (2014). Technology and Romantic Relationships: the Impact of Facebook. A Dissertation for the Degree of Doctor of Psychology. Palo Alto University Published by ProQuest LLC, UMI Number: 3615587.

The Effect of Facebook Usage on the University of Jordan Students' Social Values from their Point of View

*Abdulmahdi A. Al-Jarrah**

ABSTRACT

This purpose of this study was to investigate the effect of Facebook usage on the UJ students' social values (behaviors) from their point of view. The sample consisted of (418) undergraduate students who have an account on Facebook. Data were obtained through the use of a survey instrument (effect scale), designed by the researcher, with 40 items divided into six aspects of the social values (friendship, cooperation, decency, respect, time management, family and social affiliation). The study took place during the second semester of the academic year 2015/2016. The results of this study have shown the existence of an effect on the behavior of study individuals from their point of view as a result of use the Facebook, whether the impact was positive, such as tactfully communicate with others and respect, or negative such as ridicule use to others on their behaviors. Based on results, the researcher recommended University of Jordan should help their students to be more awareness about the negative uses of the Facebook on their social values.

Keywords: social values, Facebook, college students.

* Faculty of Educational Sciences, The University of Jordan. Received on 12/5/2016 and Accepted for Publication on 29/8/2016.